

## سورة النازعات ٦٤-٥١ | التعليق على تفسير البغوي | يوم

٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم - [00:00:00](#)

وهو الموافق للعشرين من شهر رمضان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نقرأ في درس اه كتاب معالم التنزيل للامام البغوي ولا زلنا في سورة النازعات تفضل يا شيخ اقرأ - [00:00:15](#)

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين رحمة الله قوله عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى - [00:00:35](#)

اذ ناداه ربه بالواي المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى على وتكبر وكفر بالله اقول هل لك الى ان تزكي ترى اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزي اي تزكي وتنطهر من الشرك - [00:00:52](#)

وقرأ الاخرون بالخفيف واصلحو تزكي فاضرمت التاء الثانية في الزي في القراءة الاولى وحذفت في الثانية. ومعناه تنطهر من الشرك اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله - [00:01:13](#)

نعم قوله طيب تفضل سلام عليكم قوله اهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى عقابك قوله فأراه الآية الكبرى اي وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانهما من الله - [00:01:35](#)

وعصا ثم ادبر اي تولى واعرض عن الإيمان يسعى ان يعملا بالفساد في الارض حشر اي فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى كيف لا رب فوقى وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا ربكم وربها - [00:01:57](#)

فأخذه الله نكال الآخرة والواوبي قال الحسن وقتادة عاقبه الله فجعله نكال الآخرة والواوبي اي في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بالنار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالآخرة والواوبي كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من الله غيري - [00:02:21](#)

وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة نعم ان في ذلك اي الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى عبرة اي لعظة لمن يخشى الله عز وجل طيب - [00:02:42](#)

طيب يعني هذه القصة كاملة وهي قصتي وهي قصة فرعون التي ساقها الله سبحانه وتعالى في ثناء هذه السورة وهي موجهة للطغاة من من من الطغاة المجرمين الذين لم يقبلوا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ووقفوا في وجه الدعوة - [00:03:02](#)

وكانها رسالة لهم انكم اذا استمررتم على ما انتم عليه ولم تقبلوا الحق ان النهاية ستكون كهيبة فرعون فان فرعون جاءه موسى ودعاه الى الله فابى واستكبر وطغى - [00:03:27](#)

وهذه نتيجته اخذه الله نكال الآخرة والواوبي فهي تذكير وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتصبير له ايضا تذكير لهؤلاء وتهذيد لهم بانهم سيكونوا مآلهم هذا الطاغي هذا المقصود بالقصة كاملة - [00:03:48](#)

ذكر المؤلف هنا يعني معاني هذه الالفاظ وهي واضحة جدا واضحة جدا قال اذهب الى فرعون انه طغى وقل هل لك الى ان تزكي قال قرأت بقراءتين تزكي او تزكي وكلاهما - [00:04:11](#)

يعني متقارب تزكي اصلها تزكي بتاء اين ثم ادغمت احدهما بالآخر واصبحت التاء مشددة اصبحت الزي مشندة اضغمت اضغمت

الناء الثانية بالزعيم فزكي فاصبحت زاي مشددة والمراد التزكية هي تطهير - [00:04:39](#)

من الشرك والكفر والعصيان كما قال هنا قال ان تسلم وتصلح لانه اذا اذا تطهر من الشرك واقبل على التوحيد وقد اسلم وصلحت حاله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة الله - [00:05:08](#)

فاذاعت ربك خشيت عقابه وتجنبت مساقط الله قال ولكن فرعون وقف ولم يقبل قال او لو جنتك بشيء مبين قال فاتي به ان كنت من الصادقين. قال هنا فاراه الاية الكبرى - [00:05:31](#)

قال الاية الكبرى هنا المراد بها هي العصا واليأس لانه فالقى عصاه ونزع يده قال فكذب فرعون ولم يقبل كما قال في موضع ما قال ان هذا لساحر علیم. يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره - [00:05:54](#)

كذب بهذه الاياتين ولم يقبل وعصى ربها هنا قال ثم ادبر ثم ادبر وتولى واعرض عن الايمان تخلى عن الايمان وبدأ يسعى بالفساد حشر قومه وناداهم قيل انه ناداهم لما جمعهم قال انا ربهم الاعلى. فلا رب غيري - [00:06:11](#)

وقيل انه كانت عنده اصنام يعبدونها فقال انا رب الاصنام وربكم كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قالوا موسى وقوم يفسدوا في الارض ويدركه الهتك يعني يدرك - [00:06:42](#)

لكونك انت الالهه انت الالهه المزعوج وقال في موضع اخر ما علمت لكم من الله غيري قال اخذها الله مكان اي عقوبة الاخره والاولى الى الاخرة هي عقوبة الاخرة النار - [00:07:04](#)

والاولى في الدنيا في الغرق وقال بعضهم الاخرة والاولى الكلمتين التي ذكرهما الكلمتين وهو ادعائه الربوبية وادعائه الالوهية كل كل ذلك جائز كل هذا جائز لا مانع قال ان في ذلك لعنة لمن يخشى هذا المقصود - [00:07:27](#)

وهذه هي القصة وخلاصة القصة ان في ذلك لعنة يخشى الله يعتبر بهذا بهذا الطاغية وما آل هذا الطاغية طيب تفضل اقرأ قال ثم خاطب منكري البعث فقال هانتوما اشد خلقا ام السماء - [00:07:55](#)

يعني اخلاقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء وهم في قدرة الله واحد لقوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السماء فقال بناتها رفع سماكمها اي سقفها - [00:08:24](#)

فسواها بلا شطوط ولا شقوق ولا فطور واغطش اي اظلم ليلها والغطش والغبش الظلمة واجز ضحاها اي ابرز واظهر نهارها ونورها واضعفهم الى السماء لان الظلمة والنور كلها ينزل من السماء - [00:08:43](#)

والارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء جحادها اي بسطها ودحوا البسط قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يجدها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ثم دح الارض بعد ذلك - [00:09:06](#)

وقيل معناه والارض مع ذلك دحادها لقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك طيب طيب الان شوف عندنا هانتوما شتي خلقا ام السماء السماء بناتها نعم خاطب الله سبحانه وتعالى بعد ذلك اهل مكة وغيره وغيرهم - [00:09:26](#)

كل من اراد ان يعتبر ويتفكر وهو مخاطب فانت اشد خلقا وكل من انكر انك البعث وانكر قدرة الله قال انت اشد خلقا السماء بناتها الذي بنى السماء كما قال سبحانه قال والسماء بناتها باید وانا لموسعون - [00:09:55](#)

قال رفع سماكمها ما المراد بالسمك هو سقفها هذا قول وبعض المفسرين يقول السمك هو العلو رفع علوها يجعلها مرتفعة عالية بعيدة عن الارض يعني كلها معانى صحيحة والمراد بالسمك هنا سقف السماء - [00:10:21](#)

رفع سقفها والمراد بها علوها اي شاهقة بعيدة عالية وسواها اي جعلها في احسن صورة احسن صورة الى شقوق ولا فطور قال فارجعوا البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر؟ ينقلب اليك البصر خائسا وهو حسير - [00:10:48](#)

سماء جميلة حسنة تنظر اليها ولا تمل من النظر فيها واغطش ليلا ان جعل الليل مظلما ليلا واجز ضحاها جعل نهارها نورا مبصرا طيب يقول هنا واضاف اضافهما الى السماء - [00:11:13](#)

لماذا ليلا قال لان الظلمة والنور الله ما ينزل من السماء من العلو الظلمة تأتي من السماء اذا ذهبت الشمس جاءت الظلمة وكذلك والقمر في السماء في العلو طيب قال والارض بعد ذلك - [00:11:44](#)

اي بعد خلق السماء دحها والدحو هنا وبسطها وبعضهم قال ان دحها جاء تفسيرها ما ذكره الله بعدها اخرج منها ماءها ومرآها دحو الارض هو جعلها صالحة السكينة بعدما خلقها الله سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

مدتها وبسطها وجعل فيها الجبال جعل فيها الانهار صالحة للزراعة زرعها واجزء منها ماءها ومرعها حتى تكون صالحة لمن يعيش عليها هذا معنى الدحوم هذا معناه قال خلق الله الارض باقواته من غير ان يدحوها - [00:12:39](#)

ثم بعد ذلك اخرج منها يقول هنا التي هل ما الذي خلق اولا السماء او الارض هنا قال والارض بعد ذلك وفي اية فصلت قل انكم تكفرون بالذى خلق الارض - [00:13:02](#)

ثم قال ثم استووا الى السماء وفي في سورة البقرة قال قال سبحانه وتعالى قال ثم استوى الى السماء فسواهن هو الذي جعل لكم ما في الارض او هو الذي خلق لكم ما في الارض - [00:13:30](#)

جميعا ثم استوى الى السماء دلت الايات بمجموعها ان الله خلق الارض اولا خلقها في يومين ثم خلق السماوات بعد ذلك في يومين ثم عاد سبحانه وتعالى الى الارض في يومين اي اخرج منها - [00:13:49](#)

اصبح مجموع الايام ستة ايام ستة ايام هذا معنى الايات هذى معنى المؤلف قال الارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء اي بسطها مستوى الاستمرارة سووهن سبع سماوات يعني خلق الارض ثم استوى الى السماء ثم دحا الارض بعد ذلك - [00:14:14](#)

هذا هو الصحيح وهو الوارد عن ابن عباس وغيره وقيل معنى اخر والارض بعد ذلك اي مع ذلك والصحيح والله اعلم تبقى الاية على ما هي عليه يعني هذا تأويل - [00:14:45](#)

ان يكون بعده بمعنى مع لكن الاصل ان بعد تبقى بعد هذا هذا الصحيح نعم اخرج منها ماءها ومرعها والجبال ارساها فإذا جاءت الطامة يعني النفخة الثانية التي فيهابعث وقامت القيمة - [00:15:02](#)

القيمة طامة لانها تضم على كل هائلة من وتعلو فوقها وتغمر ما سواها عند العرب الدهنية التي لا تستطاع يوم يتذكر ما سعى من خير وشر كرذت الجحيم قال مقاتل - [00:15:40](#)

عنها الغطاء فينظر اليها الخلق فاما من طفى اي واثر الحياة الدنيا على الاخرة ان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه المحارم التي يشتهيها قال مقاتل والرجل معصية فيذكر مقامه لله - [00:16:05](#)

فان الجنة هي يسألونك عن الساعة متى ظهور فيما انت من ذكرها علمها اين تعلمها يا ربى في منتهى علمها عند الله يخشاها قرأ ابو جعفر اي انما انت من يخاف قيامها - [00:16:29](#)

اي انما ينفع من يخافها لانهم قريش يوم يرونها اي يعاينون يوم القيمة لم يلبسوا دنيا وقيل في قبورهم عشية او ضحاها قال الفراء ليس للعشية ضحى ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا - [00:17:02](#)

العشية او غداتها معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله لانهم يوم يرون ما يعدون يعني خلاصة الكلام عشان لا نطيل وقت ضيق الان وراحة الكلام هنا قال لما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:17:29](#)

قدرته على الخلق بعد ما ذكر اعمال الملائكة في الاول واقسم بها ثم ساق قصة موسى عاد الى بيان قدرته في الخلق لما قال انت اشد خلق ام السماء قدرته في الخلق وبيان اياته سبحانه وتعالى ونعمه على الخلق - [00:17:54](#)

باليوم الاخر الذي جاءت السورة لتقريره وهو وهو يوم الطامة الكبرى او يوم القيمة وجاءت الطامة الكبرى التي تضم باهواها تفسد وتفرز القلوب واليوم يتذكر الانسان ما سعى من عمل في الدنيا من خير او شر سيذكرون - [00:18:13](#)

قال الله عز وجل بعد ذلك وبرز الجحيم اي قربت واظهرت وكشفت لهم حتى رأوها حتى رأوها رأي العين قال ثم لترؤنها عين اليقين يرونها رأي العين قال بعدها - [00:18:37](#)

فاما من طفى فيبين حال الناس انهم ينقسمون قسمين يوم القيمة من طفى يعني طفى في كفره وفي معاصيه واثر الحياة الدنيا وقدمها على الاخرة فان الجحيم هي المأوى اي مصيره الى النار - [00:19:00](#)

عكس اما من خاف واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي عن عن المحرمات نهى نفسه عن الوقوع في المحرمات الامارة

بالسوء ومعاصيه التي تدله على على هذا الامر نهاها وردها وكسرها - 00:19:21

ان الجنة هي المأوى ثم ختم السورة بالساعة و موقف الناس منها يسألونك عن الساعة هؤلاء هم الكفار لا يسألون عن ثبوتها وانما يسألون استبعادا سؤال استبعاد سؤال تقليل لو كانوا يسألونه يسألونه سؤال تقرير لامنوا - 00:19:43

لكنهم يستبعدون هذا الامر قد يسألونك عن الساعة ان ينال مرساها استبعادا لا يمكن ان تقع يستبعدون هذا الامر قال الله عز وجل فيما انت من ذكرها الامر ليس اليك - 00:20:08

وانما الى الله الى الله سبحانه الى الله الى ربك منتهها انما انت منذر فقط من يخشى تذكر و تخوف الذي يخافها والانذار وان كان عاما لجميع الخلق الا ان المنفع الا ان المتفعين به - 00:20:23

هم الذين يعني يخاطبون بذلك وينتفعون به ووجه لهم خطاب ولذلك قال تخوف من من يخافها ثم بين حال الكفار المنكريين فقال كأنه يوم يرونها ويعاينون الساعة واليوم الاخر لم يلبيتوا في الدنيا ولا في قبورهم كلاما صحيح - 00:20:42

فان الدنيا قالوا لكم لبيت في الارض عدد سنين قالوا لبنتنا يوما او بعض يوما وكذلك ايضا في قبورهم قال من بعثنا من مرقنا فالمكث في القبر قليل والدنيا كلها قليلة - 00:21:02

قال الا عشية او ضحى اي وقت عشية او وقت ضحى يوما اقل من يوم يعني فترة او زمانا قصيرا عموما هذه السورة تحدثت عن هذه الموضوعات المهمة وتقرير الایمان باليوم الاخر - 00:21:18

ولعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل ان شاء الله باذن الله توقفنا عنده في اللقاء القادم نسأل الله سبحانه ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ونلتقي ان شاء الله بعد رمضان باذن الله نبدأ بسورة عبس - 00:21:35

وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك ونفع الله بك واياكم يا شيخنا الله يحسن اليكم ويرفع قدركم. امين امين. بارك الله فيك - 00:21:52